



22 أبريل 2006

بسم الله الرحمن الرحيم

نداءً لشعب مصر الكريم، ولشعوب الأمة العربية، وللمسلمين في كلِّ مكان، وللمسيحيين الحقيقيين أيضًا في كل مكان، ولأحرار العالم، الذين يقدِّسون قيم الحرية والحق والعدل والإنسانية..

إن القيم السامية تفرض علينا نصرته المظلوم وإغاثة الملهوف ونجدة المصاب وإعطاء المحروم وإطعام الجائع وإنقاذ المههد وتحريز الأسير، يفرضها علينا الإسلام الحنيف والمسيحية الحقَّة والإنسانية الجامعة بين الناس، ولذلك نرى العالم يتنادى بالتعاون لإنقاذ ضحايا الكوارث الطبيعية والمجاعات والأوبئة العامة هنا وهناك، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ محمود.

ولكنَّ المثير للاستغراب والغضب بل والاشمئزاز أن تتنادى حكوماتٌ كثيرةٌ وأن تستخدم نفوذها وسلطانها من أجل خني الشعب الفلسطيني وتجويعه؛ لأنه مارس حقَّه الطبيعي في انتخاب حكومةٍ تمثِّله بمقتضى المبادئ الديمقراطية التي يزعم العالم الغربي أنه راعيها وناشرها بين شعوب العالم، فلما جاءت الديمقراطية بحكومةٍ لا يرضى الغرب ولا الصهاينة عنها، راح يشد الحبل حول عنق الشعب الفلسطيني البالغ ثلاثة ملايين فرد، في محاولةٍ لإكراهه على إسقاط هذه الحكومة، وكأنَّ هذا الشعب ينقصه مزيدٌ من المأسى، وهو الذي عانى- ولا يزال- من أشنع ألوان الظلم والقهر في النصف الثاني من القرن العشرين، في محاولةٍ لإبادته أو تهجيريه وتشريدته، فقد تعرَّض للمجازر الجماعية والطرد والتعذيب والاستيلاء على الوطن والديار والاضطهاد العنصري، كل ذلك بالسلاح العربي وبمباركة الغرب وفي ظلِّ حمايته السياسية والدبلوماسية.

وإذا كانت حكوماتُ الغرب قد تجرَّدت من كلِّ المشاعر الإنسانية في محاولةٍ لإبادة شعبٍ أو تركيعه، فماذا يجب على حكوماتنا إزاء هذا الوضع؟ والقضية قضيةٌ أمي قومي للأمة العربية، والقضية قضيةٌ واجبٍ إسلامي تجاه أرضٍ مقدسةٍ وإخوةٍ في الإسلام، وما هو الواجبُ على الشعوب الإسلامية والشعوب العربية بمسئولياتها ومسيحياتها.. هل نخذلهم ونسلمهم، والرسول- صلى الله عليه وسلم- يقول "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله" والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: من الآية 10) ويقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: من الآية 71) ومن هنا أقول للحكومات العربية والإسلامية: لا تستجيبوا للرغبات الغربية الشريرة القانلة التي تغتال إخواننا في فلسطين بالحصار والجوع، تمردوا على الضغوط الشيطانية، وقفوا وقفةً ذات كرامةٍ ترضي الله الحقَّ العدل، وتتجاوب مع إرادات الشعوب، وتثبت أن الأمة فيها رجالٌ.

أما أنت أيها الشعوبُ فالتعويل الأكبر عليكم، وإن الجهادَ بالمال لهو أضعف الإيمان وأقلُّ الواجبات، فيا أيها الأغنياء والميسورون ابدلوا مما أفاء الله عليكم، لا أقول زكاة أموالكم فحسب، ولكن أنفقوا من صلب أموالكم، وثقوا أنه "ما نقص مالٌ من صدقة" ﴿وَمَا أَنْعَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبا) ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾ (39) (الروم).

وأنتم يا متوسطي الحال، بل ويا أيها الفقراءُ افتنعوا من قوتكم وقوت أولادكم ولو كسرة خبز من كلِّ رغيْفٍ لتُقُوا إخوانكم في فلسطين وطأةَ الجوعِ ودلَّ الحاجةَ للظالمين القنلة، وتثبُّوهم في رباطهم وجهادهم لتحرير الأرضِ وتطهيرِ المقدساتِ الإسلاميةِ والمسيحيةِ، وأخضُّ بالنداءِ فلسطيني المهجر؛ فـ"الأقربون أولى بالمعروف".

وكلي ثقة في أن كل مصريٍّ ومسلمٍ ومسيحيٍّ حقيقيٍّ وحزِّ سوف يسارع إلى هذا الواجب الديني والإنساني النبيل، ولذلك فأرجو التبرع في الحسابات التالية:

• جامعة الدول العربية (بنك مصر الدولي : 7777777)

• اتحاد الأطباء العرب (بنك فيصل الإسلامي : 212051)

• لجنة الإغاثة الإنسانية (البنك الوطني المصري: 500555)

وجزاكم الله خيرًا!

محمد مهدي عاكف- المرشد العام للإخوان المسلمين

القاهرة في : 24 من ربيع الأول 1427هـ = 22 من إبريل 2006م

www.ikhwanonline.com/19809